الغيب شيء فيبقى الناس في البكاء والتضرع والغافلون
في غفلاتهم اذ مناد ينادي الا ان باب التوبة قد اغلق اما
الصالحون والابرار فينفعهم بكاؤهم يومئذ واما الفجار فلا
ينفعهم بكاؤهم ويكتب ذلك عليهم حسرة روي ان عمر رضه
قال يا رسول الله ما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا
للتوبة خلف المغرب وهو من ابواب الجنة بمصراعان
ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراعين مسيرة
اربعين عاما للراكب المسرع وفي رواية سبعين سنة فذلك
الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة
عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من
عباد الله توبة نصوحا من لدن ادم الى ذلك اليوم الا و
لجئت تلك التوبة في ذلك الباب فاذا اغلق باب التوبة لم
يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولم ينفعه حسنة يعملها بعد ذلك
قال الله تع يوم ياتي بعض ايات ربك كطلوع الشمس
من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها اذا امن فيه لم تكن
امنت من قبل اي قبل ظهور الايات او كسبت اي
لم يكن كسبت في ايمانها السابق على ظهور الايات خيرا اي
توبة او عملا صالحا وفي ظاهر هذا الكلام دلالة على ان الايمان
السابق الخالي عن فعل الخير لا ينفع مطلقا ولكنه ينفع في
عدم التخليد في العذاب لورود النصوص في ذلك ولا
ينفع في دفع العذاب جزاء على الاثم والايمان عند ظهور
الايات لا ينفع مطلقا وكذا لا ينفع توبة الفاسق عنده
ولا فعل خير قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة

بناء

في ذلك الوقت مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من
ولد بعده او لم يشهد يقبل كلاهما منه فانه لم يكن ايمانا وتوبة
عن مشاهدة لكن الاصح انه غير مخصوص بمن يشاهد
لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة
حتى يغلق بابها وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه
ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف
الهلاك عن ابي بن كعب قال وكيف بالشمس والقمر بعد
ذلك يا رسول الله فقال ان الشمس والقمر يكسيان بعد
ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كان
قبل ذلك اليوم وبعد ذلك تخرج دابة الارض قال الله تع
واذا وقع القول عليهم وهو ما وعد به الناس من قيام
الساعة والعذاب سماه قولا مع كونه منصورا في
النفس قبل ظهوره لانه يؤدى بالقول ومعنى وقوعه
حصوله والمراد ظهور اشراط الساعة وعلاماتها حين
لا ينفع التوبة اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم بلسان
العربية تقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي بخروجي
لانه من الايات وتقول الا لعنة الله على الظالمين فيدخل
عليهم وهم يفرون عنها الى المساجد فتقول اترون ان
المساجد تنجيكم مني وقيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى
دين الاسلام روي ان الدابة راسها راس ثور وعينها عين
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وهو الذكر من
الاوعال وعنقها عنق النعامة وصدرها صدر اسد ولونها
لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها

Copyright © King Saud University